في الحدث

▪ حازم مبيضين

مصر في أول تجربة لانتخاب الرئيس

اليوم وغداً، سيكون بإمكان المصريين انتخاب رئيس للبلاد، لأول مرة في تاريخهم، الممتد لأكثر من خمسة آلاف عام، ولأول مرة ستكون الانتخابات تعددية، يتنافس فيها أصحاب برامج وسياسات متباينة، يسعون بجدية لتوضيح أهدافهم للناخبين الذين يشكلون مفاجأة عبر اهتمامهم الحقيقي والجاد، لقناعتهم أن رئيسهم الجديد سيكون علامة فاصلة في تاريخ أم الدنيا، التي لم تعرف غير نظام "الفرعنة" في الحكم، وهو النظام الذي نقل حديثا رئاسة الدولة من الملك الفرعون إلى أربعة ضباط تناوبوا على الحكم، وكان كل واحد منهم فرعونا صغيرا، اعتبر ذاته مبعوث العناية الإلهية، ولم يكن بمقدور شعبه مجرد التفكير في مغادرته الموقع إلا حين يحين قدره.

الفرعون الأول محمد نجيب، أتاه من هو أقوى وأدهى، واستمر عبد الناصر حاكما مطلقا إلى أن وافاه الأجل، وجاء السادات ليكرس نفسه قائدا قادرا عبر الدعاية والإعلام على تحقيق الانتصار العسكري الأول ضد إسرائيل، ولما كانت كذبته كبيرة فإنها استفزت ضابطا أرداه قتيلا وهو يستعرض قوة جيشه، الذي أنتج النسخة الرابعة والأخيرة من حكام مصر العسكريين، وكان الخيار وقع على مبارك، الذي ساهمت فرديته وفساده ورغبته في الخلود، عبر توريث الرئاسة لابنه جمال، في اندلاع ثورة شعبية لم تهدأ حتى إطاحته، وفتحت الطريق واسعا أمام الشعب، ليسترد حقه في اختيار حكامه، ولتبدأ مصر خطوتها الأولى والحقيقية في درب الديمقراطية.

لسنا بصدد تقييم سياسات المترشحين للرئاسة، فتلك مهمة المصريين التي يستحقونها، لكن اللافت أن بعضهم يتكئ على ما يراه إنجازات حققها عبد الناصر، ويعد بتطويرها ضمن النظام الديمقراطي، ويفوته أن الانجاز الأكبر لذلك المثال، كان إقامة دولة المخابرات، التي ظلت تتطور على يد من تبعه من الضباط، حتى وصلت لدولة الأمن المركزي، المكرسة لنهب مقدراتها وثرواتها من حاشية الفرعون، الذي كان يتلهى بإقامة المزيد من القصور والاستراحات، في الأوقات التي تتاح له بين مؤامراته المتعددة لتوريث ابنه، وذلك ما اغضب المؤسسة العسكرية التي اعتادت على خروج الرئيس من بين صفوفها، وقد ردت على خططه بالوقوف إلى جانب الثورة في آخر الأمر بعد أن التزمت الحياد عند احتلال الثوار لميدان التحرير.

من بين المترشحين أيضا من تربى في حضن نظام العسكر، وإن لم يكن عسكريا، ومنهم من أتى للوزارة من صفوف الجيش، ويسعى اليوم للرئاسة، وهؤلاء "الفلول" كما يطلق عليهم الثوار، ينافسون مترشحين يحملون فكرا إسلامويا، ويعتبرون أنفسهم أوصياء على المصريين، بتفويض إلهي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومع هؤلاء يتوفر مجموعة من الطامحين، وإن كانت فرصهم بالفوز ضئيلة، لكن وجودهم مفيد للتأكيد على حق كل مصري، في السعي عبر صناديق الاقتراع، للوصول إلى الموقع الرئاسي، والمهم هنا أن كل واحد من المترشحين تقدم إلى الشعب ببرنامج، وفي ذلك خطوة تباعد بين ما يجري اليوم، وأيام الاستفتاء على مرشح وحيد ضامن للفوز من أول جولة، عبر صناديق تمت تعبئتها مسبقا وبنسب من المعيب أن تقل عن التسعين بالمئة.

يخوض المترشحون للرئاسة اليوم معركتهم وسط أجواء مشحونة، بسبب انعدام التجربة، لكن المهم أن عيون المصريين مفتوحة، عبر منظمات المجتمع المدني لمنع أي تلاعب أو تزوير لإرادة الشعب، وبعد أيام ستكون مصر قد حظيت برئيس من اختيار مواطنيها، وسيكون عليه الإثبات يوميا وعبر كل قراراته، أن هدفه هو خدمة الشعب وليس تكريس الشعب خادما لنزواته لأن المواطن المصري قد شب عن الطوق ولم يعد هناك أي مجال للعبث بإرادته أو تزويرها، ومبروك على المصريين هذا الإنجاز الذي يستحقونه بجدارة.

ملصقات تسخر من بعض المرشحين (أ.ف.ب)

اليوم تبدأ انتخابات الرئاسة في مصر

□ القاهرة / رويترز

تبدأ في مصر أول انتخابات رئاسية تشهد منافسة حقيقية في تاريخ البلاد يوم الأربعاء لاختيار رئيس يحل محل حسني مبارك الذي أطيح به العام الماضي في انتفاضة شعبية.

وفيما يأتي بعض التفاصيل عن الانتخابات والمرشحين:

متى ستجرى الانتخابات؟

تجرى الجولة الأولى من الانتخابات يومي الأربعاء والخميس ٢٣ و٢٤ مايو أيار وهناك نحو ٥٠ مليون مصري من بين ٨٢ مليون نسمة يحق لهم التصويت. وطبقا لما أعلن رسميا فإن الفرز سينتهي يوم ٢٦ مايو أيار ثم تعقبه فترة تقدم فيها الشكاوى. وستعلن النتيجة الرسمية للجولة الأولى يوم ٢٩ مايو أيار.

وفي حالة حصول أي مرشح على أكثر من ٥٠ في المئة من الأصوات في الجولة الاولى فإنه يفوز دون جولة إعادة. وهذا تصور غير مرجح فيما يبدو في ظل كثرة عدد المرشحين لذلك ستجرى جولة إعادة بين المرشحين اللذين يحصلان على أكبر نسبة من الأصوات في ١٦ و١٧ يونيو حزيران ومن المقرر إعلان النتيجة يوم ٢١ يونيو حزيران.

وفي انتخابات مجلس الشعب بلغت نسبة الإقبال نحو ٦٠ في المئة. ويتوقع بعض المحللين أن تزيد النسبة في هذه الانتخابات.

من هم المرشحون؟

يخوض السباق ١٣ مرشحا بعد أن استبعدت اللجنة العليا لانتخابات الرئاسة عشرة مرشحين لعدم استيفاء الشروط المطلوبة. ومن بين المستبعدين عمر سليمان المدير السابق لجهاز المخابرات العامة المصرية والذي تولى منصب نائب مبارك لعدة ايام فقط وكذلك خيرت الشاطر نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين التي رشحت بدلا منه محمد مرسي رئيس حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية للجماعة. وأصبح هناك حاليا ١٢ مرشحا فعليا بعد انسحاب أحدهم.

ومن المنافسين الرئيسيين المرشح الليبرالي وزير الخارجية الأسبق في عهد مبارك والأمين العام السابق لجامعة الدول العربية عمرو موسى وهو من أشهر الأسماء في سباق الرئاسة وكذلك المرشح الإسلامي عبد المنعم أبو الفتوح الذي تمكن من اجتذاب أصوات من توجهات مختلفة من الليبراليين إلى التيار السلفي وأحمد شفيق وهو قائد سابق للقوات الجوية ووزير سابق للطيران المدني وأصبح في الأيام الأخيرة لحكم مبارك رئيسا للوزراء. وينظر لأغلب المرشحين الآخرين على أن فرصهم أقل لكن شعبية المرشح اليساري حمدين صباحي تتزايد بسبب بساطته في التواصل مع المواطنين العاديين.

من الأوفر حظاً؟

استطلاعات الرأي عملية مستحدثة في مصر حيث كانت الانتخابات في عهد مبارك يجري التلاعب فيها بصورة كبيرة وكانت النتيجة مسألة محددة سلفا. لذلك فإن مدى القدرة على الاعتماد على استطلاعات الرأي المنشورة في الصحف لم يختبر. وتظهر المؤشرات العامة أن موسى وأبو الفتوح وشفيق يتصدرون السباق. وكان مرسي متأخرا في استطلاعات الرأي لكن ماكينة الدعاية القوية التي تستعين بها جماعة الإخوان المسلمين جرى تكثيفها في الأيام القليلة الماضية بتجمعات حاشدة وإعلانات مكثفة بهدف إقناع ملايين الناخبين الذين ربما لا يحسمون أمرهم الى ان تحين اللحظة الأخيرة.

كيف كان يجري اختيار الرئيس في مصر في الماضي؟

كان مبارك الذي تولى الرئاسة طوال ٣٠ عاما يتولى المنصب أغلب تلك الفترة من خلال استفتاءات على مرشح واحد إذ كان اسمه هو فقط المدرج في القائمة وكان المصريون يختارون "نعم" أو "لا". ولم يكن كثيرون يكترثون بالمشاركة. وفي ٢٠٠٥ وتحت ضغط من الولايات المتحدة لإجراء إصلاحات سياسية أجرت مصر أول انتخابات رئاسية تعددية لكن القواعد الموضوعة جعلت من المستحيل على أي شخص أن يمثل منافسة فعلية. وشابت عملية الانتخاب ذاتها انتهاكات وكانت النتيجة هي فوز كاسح لمبارك دون أن تكون تلك مفاجأة. وكان من المقرر أن يخوض انتخابات أخرى عام ٢٠١١ في حين كان كثيرون يتساءلون هل سيرشح ابنه جمال نفسه. لكن الانتفاضة الشعبية أنهت حكم مبارك في فبراير شباط من العام الماضي.

من هي الجهات التي ستراقب الانتخابات؟

بعض الجماعات المؤيدة للديمقراطية التي تابعت الانتخابات البرلمانية لم يعد لها نشاط في مصر بعد ملاحقتها قضائيا بسبب مزاعم بتمويل أجنبي غير مشروع. وحصلت ثلاث جماعات دولية على تراخيص لمراقبة الانتخابات الرئاسية وهو أقل من عدد جماعات المراقبة في الانتخابات البرلمانية. والجماعات الثلاث هي مركز كارتر الذي يتخذ من الولايات المتحدة مقرا والمعهد الانتخابي للديمقراطية المستدامة في إفريقيا وماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان التي تحمل اسم ماعت إلهة الحق والعدل عند قدماء المصريين إلى جانب عدد من الأجهزة المحلية مثل المنظمة المصرية لحقوق الإنسان وعالم جديد ولسة شايفينكم. وقال مراقبون دوليون إنهم ليس بإمكانهم تقديم تقييم كامل للانتخابات لأنهم منعوا من متابعة الجزء الأكبر من حملات الدعاية.

قتلى بانفجار في دمشق وتحذيرات دولية من حرب أهلية

□ دمشق / CNN

قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، ومقره في بريطانيا، إن خمسة أشخاص قتلوا الثلاثاء في انفجار عبوة ناسفة في قابون. وتقع قابون في شمال دمشق، وهي معقل للاحتجاجات المعارضة المطالبة بانهاء حكم الرئيس السوري بشار الاسد.وشهدت المنطقة معارك بين الموالين للأسد ومسلحي المعارضة السورية.

وقال المرصد ان العبوة الناسفة فجرت في المطعم بعد منتصف الليل (فجر الثلاثاء) دون ان يذكر من المسؤول عن ذلك.

"حرب اهلية"

ودوليا، عبر بان كي مون أمين عام الأمم المتحدة عن قلقه من احتمال انتقال أعمال العنف في سوريا إلى لبنان المجاور، وأكد مجددا مخاوفه من تحول العنف في سوريا إلى حرب أهلية شاملة.

ونقل المكتب الصحفي للأمم المتحدة عن بان قوله إن العالم يمر بلحظة "حساسة للغاية في البحث عن تسوية سلمية للأزمة."

وجاء تحذير عنان في بيان صدر بعد لقاء جمعه والرئيس الفرنسي الجديد فرانسوا هولاند على هامش قمة حلف شمال الاطلسي في شيكاغو.

وأوضح البيان أن بان "منزعج للغاية من خطر نشوب حرب أهلية شاملة (في سوريا) واندلاع اعمال عنف مرتبطة (بسوريا) في لبنان".

وفي سوريا، أفاد ناشطون معارضون باندلاع اشتباكات عنيفة بين الجيش النظامي ومنشقين في مناطق عدة الاثنين أسفرت عن سقوط أشخاص قتلى من الجانبين.

"جبهة النصرة"

في غضون ذلك، تبنت مجموعة مسلحة متشددة تطلق على نفسها اسم "جبهة النصرة" الهجوم الذي وقع في دير الزور السبت وأسفر عن مقتل تسعة أشخاص.

وذكر بيان صادر عن الجماعة أن "جنود جبهة النصرة في المنطقة الشرقية شنوا هجوما على المنطقة الأمنية التي تضم فرع الأمن العسكري وفرع المخابرات الجوية".

وأكد البيان أن العملية لم تسفر عن اصابة احد من المدنيين مضيفا "أنه أمر تحرص عليه جبهة النصرة ما أمكنها".

وكانت وكالة الأنباء السورية الرسمية سانا قد ذكرت ان انفجارا انتحاريا وقع امام مبنى مؤسسة الإنشاءات العسكرية في دير الزور السبت ما ادى إلى مقتل "تسعة من المدنيين وحراس المبنى واصابة العشرات، كانت جروح بعضهم خطيرة".

في هذه الأثناء، استبعد حلف الناتو القيام بعمل عسكري ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وقال الأمين العام لحلف الناتو اندرس فوغ راسموسن " نحن ندين بشدة استخدام قوات الأمن السورية العنف وقمعها المعارضة، ولكن لا توجد لدى الناتو نية للتدخل عسكريا في سوريا".

العالم بانتظار نتائج اجتماع ٥+١

٥ + ١ تنتظر أموراً "ملموسة" من إيران بشأن وقف تخصيب اليورانيوم

□ بروكسل /ا. ف. ب

قال دبلوماسي أوروبي،أمس الأول الاثنين، إن القوى الكبرى في مجموعة "٥+١" تنتظر أمورا "ملموسة" من جانب طهران مثل وقف أنشطة تخصيب اليورانيوم، بمناسبة المفاوضات المرتقبة الأربعاء في بغداد، حول ملف إيران النووي المثير للجدل.

واعتبر هذا الدبلوماسي، أن هذه المحادثات مع مجموعة ٥+١ (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين وألمانيا) يفترض أن "تركز على أمور جوهرية ملموسة "الكرة في ملعب الإيرانيين" ويتعين عليهم أن يقوموا بالخطوة الأولى"..والوقت يضيق.

وتبدي مجموعة "٥+١" والوكالة الدولية للطاقة الذرية قلقها خصوصا حيال إشكالية تخصيب اليورانيوم الذي يمكن أن يسمح بصنع قنبلة ذرية، فيما تواصل طهران أنشطة تخصيب اليورانيوم بنسبة ٢٠ في المئة.

وبينما تؤكد طهران أن أنشطتها محض سلمية، تتحدث الوكالة الذرية التي تراقب غالبية منشآت إيران في إطار معاهدة حظر الانتشار النووي، منذ سنوات عن إمكان وجود بعد عسكري لبرنامج إيران النووي.

وبحسب هذا الدبلوماسي، فإن مسألة "التخصيب بنسبة ٢٠ في المئة يجب أن تعطى الأولوية في المعالجة"، وقال إنه "لا يكفي" السماح للوكالة الدولية للطاقة الذرية بالوصول إلى قاعدة برشين العسكرية (وسط) التي يشتبه في أنها تؤوي أنشطة نووية لم تعلنها إيران.

في المقابل، تأمل طهران في الحصول على ضمانات حول رفع العقوبات المفروضة عليها، وإيران تواجه سلسلة عقوبات من الأمم المتحدة وكذلك إجراءات "أحادية" اتخذها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ضدها، وخصوصا الحصار النفطي الذي سيدخل حيز التنفيذ في الأول من يوليو.

وذكر هذا الدبلوماسي بأن "العقوبات ليست هدفا في ذاتها" وقال" إن على إيران أن تفي بالتزاماتها، الكرة في ملعبهم".

وبمناسبة زيارة المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا امانو لطهران، رحب المفاوض الإيراني سعيد جليلي وامانو الاثنين، بالمحادثات "الجيدة جدا" و"المفيدة جدا" التي أجرياها والتي قد تصلح قاعدة للوصول إلى تسوية الأربعاء مع مجموعة "٥+١".

إسرائيل: إيران ستحاول إظهار تقدم خلال جولة المباحثات الجديدة مع الغرب

□ غزة /أ. ش. أ

رجح وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، أن تحاول إيران إظهار حصول تقدم خلال جولة المباحثات الجديدة مع مجموعة دول (٥+١) بعد غد في بغداد، وذلك لصرف الاهتمام عنها مما سيمكنها فعلا من مواصلة تخصيب اليورانيوم.

ونقل راديو "إسرائيل" مساء الاثنين عن باراك قوله، إن الملف الإيراني كان مدار بحث خلال الاجتماعات التي عقدها في واشنطن الأسبوع الماضي مع كبار المسؤولين الأمريكيين، كما تناولت هذه الاجتماعات التفوق النوعي الإسرائيلي، واحتمال شراء المزيد من البطاريات لمنظومة القبة الحديدية المضادة للقذائف الصاروخية.

وقد اجتمع وزير الدفاع الإسرائيلي أمس مع وزيرة الأمن القومي الأمريكي جانيت نابوليتانو، وبحث معها مختلف القضايا السياسية والأمنية التي تهم البلدين.يذكر أنه من المتوقع أن تعقد الجولة الثانية من المحادثات مع مجموعة دول (٥+١)، التي تضم الأعضاء الدائمين بمجلس الأمن وألمانيا مع إيران بالعاصمة بغداد غدا.

أمانو: الوكالة الذرية وإيران توقعان قريباً اتفاقاً حول الملف النووي

□ فيينا /ا ف ب

أعلن مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا امانو أمس الثلاثاء، أن الوكالة وإيران ستوقعان قريبا اتفاقا يهدف إلى تسوية الخلافات بينهما حول الملف النووي. وقال في مطار فيينا لدى عودته من زيارة استمرت يوما واحدا لطهران "قررنا أنا والسيد جليلي (كبير المفاوضين الإيرانيين سعيد جليلي) التوصل إلى اتفاق حول نهج منظم"، يهدف إلى إزالة الشكوك حول طبيعة البرنامج النووي الإيراني.

وذكر امانو أن سعيد جليلي أوضح أن الاختلافات الموجودة لن تكون عقبة أمام الاتفاق ولم يسهب في الحديث عن مضمون تلك الاختلافات، واصفا القرار بأنه "تطور مهم".

وأعلن أن "الشيء المهم هو أني تحدثت مباشرة مع المسؤولين الإيرانيين وبتنا نفهم بشكل أفضل مواقف بعضنا البعض".

وتجري الوكالة الدولية منذ سنوات تحقيقا حول البرنامج النووي الإيراني الذي تشتبه البلدان الغربية الكبرى وإسرائيل في أنها تسعى إلى حيازة السلاح النووي، إلا أن طهران تنفي هذه المزاعم.

ويأتي هذا الإعلان عشية اجتماع مهم حول الموضوع النووي في بغداد بين المندوبين الإيرانيين والمجموعة المسماة ٥+١ (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا) وألمانيا.